أو أفرّق بينه وبين محبوبه وقيل أنتف ريشه وأسلمه إلى النمل
أو أشدّه مع ضدّه أو أنفيه فيكون عمره في أرض الغربة وأجله
بخدم من هو أقل منه فمكث غير بعيد فلما أقبل الهدهد لتفقّده
الطيور وأخبرته بقول نبي الله الملك الغفور فقال الهدهد إن
حملني على طريق الحجة وإقامة العذر فقد أمنت من العقوبة وإن
أخذ قوة ورياسة وسلطنة فليس للهدهد الضعيف قوة أركان
لوعيد هذا السلطان ثم رمى نفسه من الهوى ووقف بين يدي سليمان
على رجل واحدة مبالغة في الخدمة والمسكنة دقيقة ومثل هذه الخدمة
للمؤمن بين يدي الملك المهيمن بين الصفا والمروة في مقام
المجاهدة حيث يهرول على رجل واحدة فإذا كان سليمان لما رأى
الهدهد على تلك الصفة رحمه ولم يعجل عليه بالعقوبة فالله عز
وجل أولى بالرحمة إلى عبده حيث يهرول بين الصفا والمروة على
قدميه ويستقبله بلسان استغفاره وندمه وإن الهدهد جاءه
تلقين التوفيق من عناية الإلهية فقال أحطت بما لم تحط به علما
يا نبي الله إني منتظر خلعة تشريف ولست بمنتظر لعقوبة وتعنيف
تهديد وهدهد لا يجتمعان إن كنت غبت صورة فإني كنت في
الخدمة من طريق المعنى ومن يحفظ حق الخدمة في الغيبة فهو مستحق
النعمة دون النقمة قال وما الخدمة التي جئت بها في غيبتك قال وصلت
إلى ما لم تصل إليه ووقفت على ما لم تقف عليه قال وما ذلك دع عنك
الدعاوي العريضة وفصّل هذه الجملة المطوية قال إني وجدت امرأة
تملكهم لأني كنت في بلد سبأ في ولاية أرض اليمن رأيت امرأة
اسمها بلقيس لها جمال ومال وعساكر وإقبال ولها عرش عظيم
هو أكبر من عرشك وعدد ومدد ولها عبيد يا نبي الله يعبدونها

في

في يد الشيطان وهي معرضة عن الواحد المنان وجدتها وقومها
يسجدون للشمس من دون الله قد سكروا من شراب رعونة النفس
فاشتغلوا عن عبادة القدوس بعبادة الشمس وهم متوحلون في
وحل الغفلة واشتبهت عليهم الطريق فضاعوا عن معرفة المعبود وأشا روا
إلى غيره بالسجود واشتغلوا بخدمة من هو خادم لهم فإن الله
تعالى الشمس لهم مصباحا وسراجا وهي معرفة عدد السنين والحساب جعل
ودلالة على الشهور والأيام وهي مربية الأنهار ومنضجة الثمار
ليستدل بها أولوا الأبصار على الجبار والقوم قد اشتغلوا بالشمس إليها
وقصرت بهم الهمم زلت القدم فاعتمدوا عليها ولهذا قلت أحطت
بما لم تحط به ولو كان إلى لسان القوم ولغتهم وكانوا يفهمون
ما أقول لكنت بالغت في موعظتهم وبذلت المجهود في طاعة المعبود
واجتهدت في المناظرة فقد أخذتني الغيرة لأجل سلطان الفردانية
وجلال الوحدانية وكمال الإلهية وفكرة كيف تأكل هذه الطائفة
رزقه وتعبد غيره فلما رأى سليمان صلابته في دينه وقوة دلا يله
وبراهينه وانشراح صدره في علمه قال له شفيعك أعظم من
جرمك قد وهبناك ذنبك لأجل علمك دقيقة سليمان عليه السلام
وهب الهدهد جرمه واحترم علمه وأنتم يا معشر الموحدين كلكم
علماء يدل عليه قوله تعالى شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو
العلم من يشهد أنه لا إله إلا هو فهو عالم فنرجو من الله تعالى أن يهب
ذنوبنا احتراما لعلمنا بأنه لا إله إلا هو حقيقة سليمان قال
للهدهد قد وهبت قبح صنيعتك لشرف شفيعك وكذلك في القيمة
لا شفيع أشرف من محمد صلى الله عليه وسلم وهو أشرف من شفيع
الهدهد فإذا كان سليمان وهب لأجل شرف الشافع فكيف لا يهب

Copyright © King Saud University